البحرين تقيم مجالس الفاتحة على روح سماحة الإمام محمد أمين زين الدين

تغطية : حسن المدني

ـ رجال الدين الأفاضل يستقبلون المعزين .

فقدت ساحة المرجعية في النجف الاشرف احد ابرز زعمائها يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شهر صفر ١٤١٩ هـ، الموافق للرابع والعشرين من يونيو ١٩٩٨ .. فقد انتقل سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد أمين زين الدين البحراني إلى الرفيق الأعلى بمدينة النجف الاشرف بالجمهورية العراقية ، وهو نجم طالما استضاء بنور علمه المسلمون ، وبرحيله غابت عن الوجود شخصية أثرت المكتبة الاسلامية بالمؤلفات القيمة ، والكتابات الشاملة ...

وقد اقيمت صلاة الجنازة على روحه الطاهرة في جامع الطوسي بإمامة ولده ـ الوحيد ـ الشيخ ضياء ـ ايده الله ـ واقيمت مراسم الفاتحة على روحه الطاهرة في مسجد الهندي في النجف الاشرف بالجمهورية العراقية وفي اماكن متفرقة من العالم الاسلامي ... وفي البحرين احيا علماء الدين مجلس الفاتحة على روح الفقيد بجامع جد حفص على مدى ثلاثة أيام من ٢٥ إلى ٢٧ من الشهر الجاري ، وقد حضر المجلس جمع كبير من علماء الدين الافاضل ، والأعيان وجمهور غفير من المعزين ، وهذا بعض ما جاء في مجلس الفاتحة بجامع جدحفص :

* شرطان للعمل الصالح

● وقد بدأ فضيلة الشيخ منصور حماده أول أيام الفاتحة بالكلام عن فضل العالم العامل بعلمه على الجاهل مستشهداً بقوله تعالى :(وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وبقول النبي محمد(ص) : (النظر الى وجه العالم عبادة) لأن مجالسة العلماء ـ يقول الشيخ منصور معللاً ـ العارفين بالله العاملين بعلمهم تقود الانسان الى القرب من الله ، ويضيف : ولا قرابة بين الله وبين أحد من خلقه إلا بالعمل الصالح ، والعمل الصالح ـ يقول ـ هو ما توافر له شرطان اساسيان ، الشرط الأول : ان يكون العمل ماذوناً به شرعاً من قبل الله ، والشرط الثاني : ان يكون العامل لذلك العمل قاصداً من ورائه القرب من الله وطلب وجهه ـ ويواصل فضيلته : وهذا أمر لا يتحقق إلا بوساطة العلماء . ويأتي علماء الأمة الذين يكتسبون علم الانبياء والمرسلين فيقدمونه ملخصاً الى الناس على شكل فتاوى عملية .

* والجاهلون لأهل العلم أعداء .

ويستطرد الشيخ منصور حماده قائلاً : واننا لنجتمع اليوم آسفين بمزيد من الحزن والاسى لفراق عالم فذ طالما خدم الشريعة بعلمه وعمله وطالما وجّه واعطى وقدم وانذر ... مؤكدا : ان فقد الشيخ زين الدين يمثل شرخاً واسعاً وجرحاً عميقاً للامة قد لا يدركه الكثير من الناس..... مرجعاً ذلك لسببين :

الأول :

لجهلهم بمقام العلم والعلماء مستشهداً بقول الامام علي (ع) : (والجاهلون لأهل العلم اعداء).

الثاني :

ان الأكثرية من عامة الناس يريدون العالم مطيَّة لتحقيق أغراضهم المادية وآمالهم الدنيوية بينما يريدهم العالم لسعادة الدارين ... فتبتعد الطريق بين الطرفين وتتسع الهوة ويشتد الفرق حتى لربما تحول الأمر الى حرب عدائية شديدة ضد العلماء .

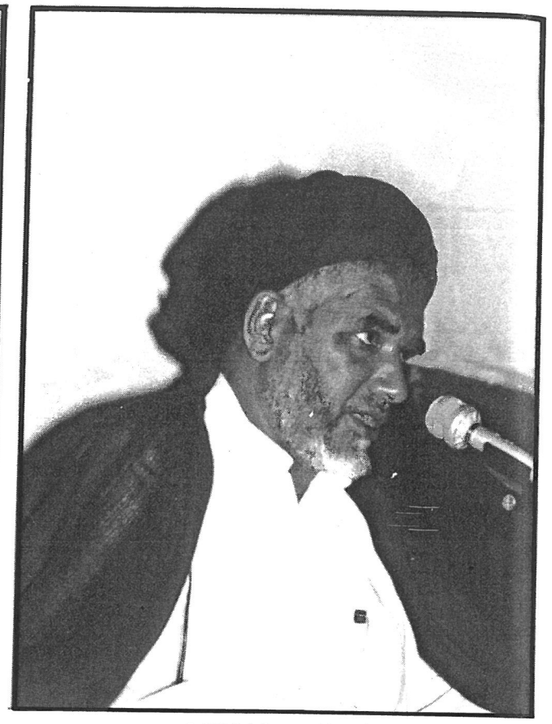

ـ السيد علوي الشهركاني : مسئولية الكلمة .

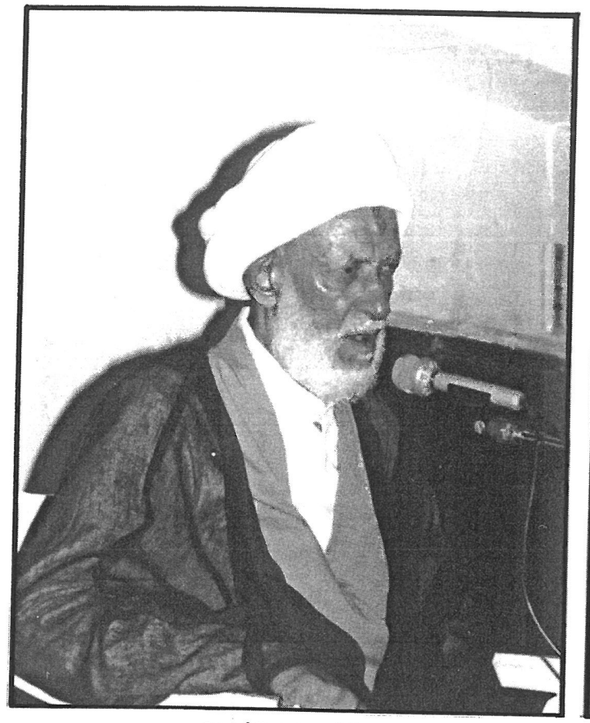

ـ الشيخ احمد بن خلف : من هو الشهيد ؟

● السيد علوي الشهركاني :

عاش الفقيد أواخر أيامه قليل الكلام لشعوره ان الكلام يريد له مشتر

* من يكسرّ الاصنام الجديدة ؟؟

ويقول مضيفاً : ان تراجم العلماء زاخرة بما قاسوه من رعاع الناس وبما عانوه من عامتهم .... ويشبه الشيخ منصور حماده ما يتعرض له العلماء العاملون في حياتهم يشبهه بما تعرض له الأئمة (ع) وما قاسوه من المرارة والشدة في دنياهم ، والذي لم يكن من فئة الحاكمين فقط لا لشيء إلا لأنهم دعوا الناس الى التوحيد مستشهداً بقول الشاعر :

لم يتقم الناس منهم غير انهم
يأبون أن تعبد الاوثان و الشركا

● الشيخ أحمد بن خلف آل عصفور :

من يقارع الظلم فهو من شهداء الفضيلة

ويركز الشيخ منصور على ما تعرض له أمير المؤمنين (ع) من رزايا ومحن ويقول : حتى الذين تراهم يحيون ذكراه بإعظام واجلال ويلطمون الرؤوس والصدور حزناً على فراقه وأسفاً على فقده ويجرون المدامع الغزار من الآماق على ما تعرض له من الرزايا والمآسي حتى هؤلاء لو عايشوه لرفضوه ولما تقبلوه .

* شهداء الفضيلة .

● اما فضيلة الشيخ أحمد بن خلف آل عصفور والذي احيا اول أيام مجلس الفاتحة ليلاً ، فقد صدر كلامه بتمجيد كتاب الاميني ـــ رحمة الله عليه ـ المعنون بـ (شهداء الفضيلة) حاثاً على قراءته وتدبر ما جاء فيه لافتاً النظر الى لفظ « الشهيد » .. كيف ، ومتى ، وعلى من يطلق ... مقرراً ان شهيد الفضيلة قد لا يكون من ضمن أولئك الذين يدخلون ساحات المعارك أو ميادين القتال ، بل كل من يقارع الظلم هو من شهداء الفضيلة سواء أكان في بيته أم في مكتبته ، أم في مكتبه ....

* أنا أفتي بما لا أعلم ؟؟ !

ويضيف الشيخ أحمد قائلاً : يسجل لنا التاريخ ان الكثير من الفقهاء والعلماء والمؤمنين قتلتهم كلمة الحق التي جاهروا بها ولم يكونوا في ساحات المعارك ... ويستدرك الشيخ قائلاً : ان القتل ايضاً قد لا يكون بالسيف ... عاداً الشيخ محمد أمين زين الدين أحد هؤلاء الشهداء (شهداء الفضيلة) : ان بعض الجهلة

● الملا زهير البلادي :

الفقيد لا يتراجع ولا يتخاذل عن ايصال الحكم الشرعي ولو كلفه حياته .

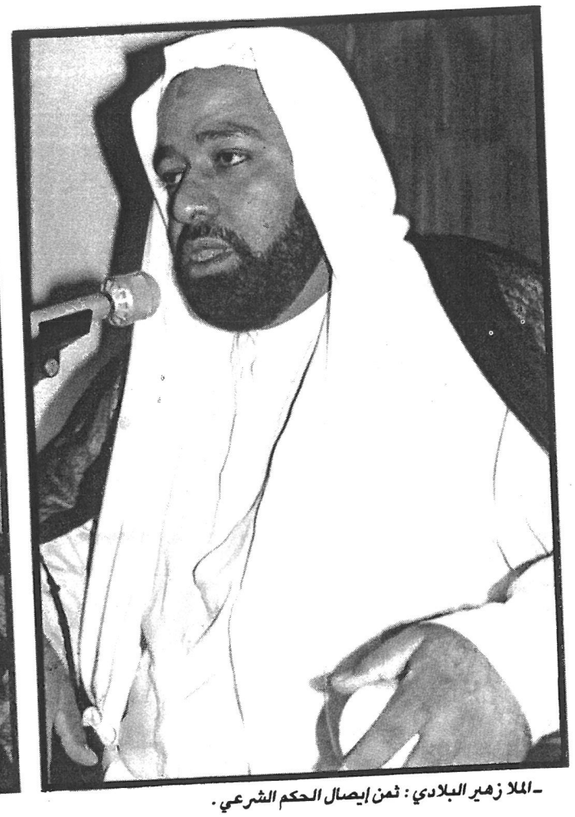

ـ الملا زهير البلادي : ثمن إيصال الحكم الشرعي .

جعلوا هذا الشيخ (.....) واجترؤوا عليه ، ويقول مضيفاً : سمعنا من أفراد موثوقين من أهل الفضيلة والعلم ينقل عن فقيدنا قوله : لقد قتلني الجهال بجهلهم ، وقوله : لقد مت قبل ان أموت .. أأنا افتي بما لا أعلم؟؟ إذن انا (.....) ثم يقول الشيخ أحمد : ليس هناك عدو للعلم والعلماء الا الجهل والجهال .

* الانشغال بهمّ الكلمة .

● وقد أحيا السيد علوي الشهركاني ثاني أيام مجلس الفاتحة ليلاً عارضاً لأخلاق ومميزات الفقيد الراحل ، ومماذكره :

— ان الفقيد رجل بمستوى المسئولية يشعر بمسئولية نفسه ويعيش المسئولية مع الله ومع الآخرين .

— انه قليل الكلام ، وإذا تكلم تجده ينثر الدر ، ويستشهد السيد علوي بكلام أحد المعصومين قائلاً :

(إذا كمل العقل قل الكلام) و (الصمت نور) ويعلل ذلك بإنشغال الشيخ بالكلمة حيث انها لاتخرج الا في زمانها ومكانها وموضعها الصحيح .

— انه يشمل من يجلس معه بعطفه ورحمته ، ويريه أبوة أهل البيت (ع) فهو يعطف عليه ويشفق ، ويحيه تحية تهز قلبه ، ويحسسه انه يحمل ألمه وجرحه .

* شيخ الشباب .

— انه عالم عامل بعلمه وذو اخلاق عالية ، وقد ربىّ نفسه على الفضيلة وخلال الخير ... ويضيف : سعة صدره مع الناس وخصوصاً مع الشباب حيث كان يعايش الشباب في شبابه مع كبر سنه ، ولذا يعبر عنه في العراق بـ (شيخ الشباب) .

وفي الجانب العلمي يقول السيد علوي :

ـ الرجل له وزنه واحترامه في الاوساط العلمية والدينية والادبية ، ويتميز باستقلالية الفكر ، وأصالته فهو الحريص على أخذ الحكم من مصدره ومن منبعه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطبقاً لأمر مولاه يشعر بعظم مسئولية الفتوى ومسئولية الكلمة .

* الطرح الذكي للقضايا والافكار .

— كذلك فإن الشيخ يتميز بإسلوب الطرح الذكي للقضايا والافكار ، والقضية — يقول السيد علوي ـ هنا تتجاوز مجرد العلم لتصل الى عقول وقلوب الناس بـ « الاسلوب » ، ويمثل السيد علوي لذلك بعناوين كتب الشيخ قائلاً : انظر الى عناوين كتبه وقوتها وملاءمتها لعقول وقلوب الشباب وتوجهاتهم ، انظر الى عنوان كتابه : (الى الطليعة المؤمنة) تجد ان مثل هذا العنوان يهز الشاب ويعطيه الثقة .

— شمولية كتابات الشيخ وخير مثال على ذلك كتابه (الاسلام ينابيعه مناهجه غاياته)

ـ ويضيف السيد علوي : رغم تميز هذا الفقيه كعالم ومفكر اسلامي فذ فإن لديه اسلوب أدبي رفيع المستوى بشهادة الادباء انفسهم .

— ورغم تعمق الشيخ في شتى مجالات الفكر والمعرفة لم يتاثر بجانب على حساب جانب أو جوانب أخرى كالأمور الفلسفية مثلاً .

ـ عاش في البحرين سنين وكان يصلي الجمعة في كرزكان وهو في ذلك الوقت فقيه وعندما يساله الناس عن آراء الفقهاء في بعض المسائل تجده يجيبهم بكل رحابة صدر وينقل لهم فتاوى العلماء مع كونه فقيه له فتاواه .

ويختم السيد علوي الشهركاني كلامه قائلاً : (لقد فقدنا فقيهاً جليلاً ، لكن هل عرفنا قيمته ؟ وهل استفدنا من توجيهاته وارشاداته وتذكيره ونصائحه عندما دلنا على الدواء ؟ وهل حرصنا على الدواء ؟ ثم يقول : لقد عاش فقيدنا أواخر أيامه قليل الكلام لأنه يشعر ان الكلام يريد له مشتر ... واخيراً يقول : كم الذين شيعوا جنازتك يا أبا ضياء ؟ وكم الذين صارت لهم حرية البكاء عليك ؟

* مجلس حزن أم مجلس تكريم .. ؟؟ !

○ وفي اليوم الثالث لإقامة العزاء على روح الفقيد الراحل بدأ الملا عبد اللطيف السكران بالقول : هذا المجلس لا يقام حزناً على سماحة الشيخ محمد أمين زين الدين وانما يقام تكريماً لروحه العظيمة ولشخصيته الكبيرة وتخليداً

● الملا عبداللطيف السكران:

كان زين الدين (رض) لا يصلي الجمعة في البحرين الا بإذن من المسئولين في الدولة

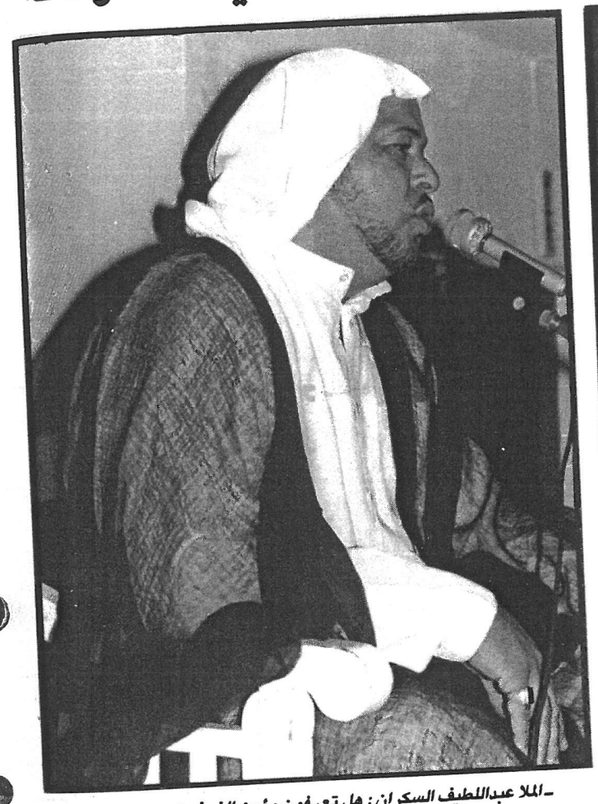

ـ الملا عبداللطيف السكران : هل تعرفون مؤمن النجف ؟

ـ الشيخ منصور حمادة : من يحارب العلماء ؟

● الشيخ منصور حماده :

العالم ليس مطية للاغراض الدنيوية الخاصة

مما نظمه الخطيب العدناني في رثاء العلامة الشيخ محمد أمين زين الدين البحراني

المتوفى في العراق عصر الاربعاء ١٤١٩/٢/٢٩هـ الموافق ١٩٩٨/٦/٢٤م

في الخلد قامت رجال الدين والعلما ... تلقى محمد زين الدين إذ قدما
شيخ المشايخ من شاعت مكارمه ... بين الورى قلماً يهديهم وفما
والروح والحور لاستقباله فرحاً ... قامت تبادله القبلات والكلما
والأنبياء خلف خير الرسل توسعه ... بشراً فمعتنقاً منها وملتثما
وعمت الأرض لما غاب كوكبه ... سحاب حزن كسى أرجاءها الظلما
وأهل بغداد إذ سارت تشيعه ... نحو الغريين منها الدمع سال دما
ودت تشق له قبراً باضلعها ... لولا الوصي للقياه سعى قدما
سحب الهواتف توحي للأنام نبا ... وفاته فاستجمت قطرها ديما
لبنان والشام هزت إذ نعاه لهم ... علامة الشرق فضل الله مؤتلما

*****

أما أولو العلم في كل البلاد فمن ... لدن أتاها النبا طاشت به حلما
وأقبلت في مسيرات تشق له ... بحراً من اللطم والاعوال ملتطماً
كل يعزي أخاه بالمصاب فمن ... بعد الأب البر ذاقوا اليتم والألما
مضى الأمين بن زين الدين فالتطمت ... به الشريعة بحراً يرسل الحمما
تعطلت بعده الفتوى فليس لدى ... أهل الحديث سواه يرفع العلما
وحق لو قد بكى المهدي غيبته ... فهو الذي أثبت المهدي للعلما
فمن رسالته المهدية ارتفعت ... آل الرسول على أعدائهم قمما
وكلما زود الاسلام من كتب ... به غدت حججاً ذلت لها الخصما
مؤلفات حبت أهل الهدى نعماً ... منه وأهل العمى أصلتهم نقما
كتب بها علماء الأزهر انبهرت ... وقلدته و ودته لهم حكما
ففي الفصاحة أنسى قس ساعدة ... وباليراعة أغنى الحل والحرما

*****

فما رأت أهل كرزكان نابغة ... يحكيه ساق الى أحضانها الأمما
إذا أقام صلاة الجمعة احتشدت ... له الملايين قادتهم له الزعما
فلو أتى بعد مد الجسر سيق له ... ركب القطيف مع الدمام مزدحما
فما حسبناه لما قام يخطبنا ... الا النبي على ركن الحطيم سما
أو الوصي بحجر الوحي يسمعنا ... نهج البلاغة درا صاغه كلما
فالقلب يصلي بنا و الوعظ ملتهباً ... والجفن يجري بدمع الشوق منسجما

*****

أهل الحديث وأهل الاجتهاد غدت ... توليه حباً ومنهم قلبه برما
كل على رأيهم أمسى يراه لذا ... كل يقلده منهم كما زعما
فلم نجد غيره حبراً تقلده ... أهل المذاهب كل حكمه التزما
ولا سواه رأينا من تنافست ... الاقطار يهواه من والى و من نقما
أهل الغرى تراه منهم وكذا ... نهر الخصيب و كل يدعي لهما
والحق ان ابني الشيخ العزيز من ... البحرين من أهل كرزكان قد علما

*****

لكن قومي بني البحرين ما عرفت ... يوماً نوابغها علماً ولا كرماً
كم عالم في بني قومي وعالمة ... لا يعلمون به ان عاش أو عدما
هذا الفتى فاضل علامة نسباً ... وذا أبو العيش هل يدري فتى بهما
هذا تقاذفه الأقطار مغتربا ... وذا من الأهل والأوطان قد حرما
ياقوم ان لدى البحرين طائفة ... لو اقسمت لأجابتها السما قسما
وبقعة من يوارى في الضريح بها ... بلا حساب أتي الفردوس مقتحما
أبو البهائي من همدان جاء لها ... وظل حتى ثوى فيها كما حلما

*****

كانت لنا الفقها من قبل ان حكموا ... ذلت لحكمهم الحكام والحكما
واليوم أضحت رجال الدين مهزلة ... بين العوام تقاسي الضر والألما
إذا شكوا لغني حالهم حصبوا ... سباً وان أمسكوا ماتوا طوى وظما
كانبيا آل اسرائيل ليس ترى ... لهم مقاماً ولا ترعى لهم ذمما

- وكيلا الشيخ زين الدين يتقبلان التعازي بحضور جمع من العلماء .

لعلمه الغزير ، ومن هذا المكان الطاهر يقول الملا عبد اللطيف وبحضور العلماء الاجلاء وبحضور أهل الايمان الذين جاؤوا للعزاء والمواساة نرفع تعازينا من القلوب خالصة لصاحب الأمر ، صاحب العصر والزمان (ع) ..... ثم يستطرد قائلاً : ان فقيدنا الراحل شخصية غنية عن التعريف فهو المعروف في الاوساط العلمية وبين الفضلاء وعامة الناس ... ويقول : كان زين الدين يرد الهجمات الشرسة التي يتعرض لها الدين في وقت لم تكن المرجعية له في النجف الاشرف وكان يتصدى لشتى القضايا توضحياً وتحليلاً حتى يقتنع الجميع لقوة حجته ..

*** الفقيد : احترم قوانين البلد الذي ازوره .**

ويسوق الملا عبد اللطيف السكران أدلة عملية من حياة الفقيد على اخلاقه العالية واحترامه للقوانين وتقديره للأمور وعلى تواضعه الجم قائلاً :

- كان لا يصلي صلاة الجمعة حين ياتي الى البحرين الا بإذن من المسئولين في الدولة رغم تمتعه بقاعدة شعبية حيث ترى الناس يزحفون للصلاة خلفه ثقة به وتفضيلاً له .

وينقل عنه قوله (لكل بلد نظام وإذا جئت الى بلد فلا بد ان احترم نظامه وقوانينه)

- كان يستاذن من امام الراتبة حين يدعى لصلاة الجماعة .

— عندما ادى فريضة الحج رفض ان يتقدم محتجاً بانه كتب هذا الكلام نظرياً ولم يطبقه عملياً ولذا فإنه يحتاج الى مرشد .

— كان يحضر بحث السيد الخوئي بصورة مستمع حباً في العلم والتواصل المعرفي ، وكان الخوئي يرحمه الله يلقبه بـ (مؤمن النجف) فيما كان يطلق عليه الشهيد محمد باقر الصدر (الصادق) .

ويختم الملا عبد اللطيف السكران بالقول : لقد مات رضوان الله عليه بعد ان صارع المرضى فترة زمنية طويلة ... وفد على الله سبحانه وانتقل الى الرفيق الأعلى ... لقد رحل الفقيد العالم الفقيه واقيمت عليه الصلاة في جامع الطوسي بإمامة ولده الشيخ ضياء ايده الله وهو الابن الوحيد لهذا الشيخ ، واقيمت مراسم الفاتحة على روحه في مسجد الهندي ، وقد حضر جمع كبير من الناس ومن الزائرين ومن طلبة العلوم ليشيعوا هذا العالم الرباني الكبير وكل ذلك قليل في حقه وها نحن في هذا المكان الطاهر — جامع جدحفص — نجتمع تخليداً لذكره وتكريماً لروحه وتعظيماً لشخصه ومواساة لأهله وذويه .

*** الذين يبلغون رسالات الله .**

وكان مسك الختام قصيدة للملا زهير البلادي ، ننشرها في هذا العدد - قدم لها بقوله : ما نحن في ذكراه وفي محفله عالم جليل على خط أهل البيت (ع) وعلى منهاجهم وشخصية تميزت بدور كهذا لذا ان ناسي لفراقها ، ويضيف : كان الشيخ الفقيه زين الدين حتى وهو في اقصى ظروفه واشد احواله لا يتراجع ولا يتخاذل عن ايصال حكم الله الى عباد الله الى ايتام آل محمد (ص) ولو كلفه ايصال حكم الله حياته ... وكان ممن ينطبق عليهم قوله تعالى (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله وكفى بالله حسيباً) .

المرجعية والفهم العصري

تبقى المرجعية والرأي الاجتهادي من الأمور التي تميز الفكر الاسلامي الشيعي فالمجتهد ليس هو ذلك العالم الذي يجهد نفسه في استنباط الحكم الشرعي وانما هو من أجهد نفسه وبذل وسعه فترة زمنية طويلة بالبحث والدراسة والتمحيص وحصل على ملكة القدرة على استنباط الحكم وابداء الرأي في المسائل التي اجتهد في بحثها مع تحقق الكثير من الاشتراطات اللازمة لتمكينه من ممارسة القدرة الاستنباطية ، وقد قاست حركة الاجتهاد منذ ولدت « عزلاً سياسياً » عن المجالات الاجتماعية الامر الذي ادى تدريجياً إلى تقليص نطاق الهدف الذي تعمل من أجله حركة الاجتهاد لتنغلق على المجال الفردي لا المجال الاجتماعي ويذكر ان «الاجتهاد» كمصطلح ومفهوم دخل بصعوبة الى الفكر الشيعي ولم يتقبله إلا بعد مخاض طويل كما يذهب الى ذلك السيد الصدر (رحمة الله عليه) لكن هذا المصطلح لم يبق على حاله فقد طرأت عليه تعديلات وادخل عليه الفقهاء الكثير من التطويرات التي اعطته دقة علمية واستنباطية وجعلته أكثر قرباً من النص .

هذا الوضع جعل «الجميع» يتعاملون مع مقولة الفقهاء بوصفها مرجعية ورخصة لكن هذه « الجماعية » لم تدم طويلاً حيث انتفض اخرون رافضين ان تكون هناك وساطة بين الانسان وبين النص القرآني هذا الموقف لم يطرح صراحة وانما تلبس باطروحات ثقافية ومعرفية مثل الانسان فاعل معرفي ، ووجود الوسيط تعطيل لهذه الطاقة المعرفية ... بينما ركز آخرون على رفض احتكار الشريعة وغيرها من العناوين اللامعة !

اننا في هذه المساحة لن نتعرض لهذه الرؤى المختلفة بل سنحاول الاقتراب من المرجعية بوصفها طرحاً ثقافياً ومعرفياً فالمرجعية بالفهم الثقافي تقتضي التفاعل مع أي واقع لرسم صورة شاملة له والتحرك في الاطارين النظري والعملي لبناء منطق معين يطابق الاطروحة الواردة في القرآن والسنة دون الركون أو الجمود لاي واقع او ظروف معارضة .

هذا الفهم يستوجب من طالب الاجتهاد حث النصوص الدينية على فهم الواقع المعاش المعقد بكثير من التداخلات الثقافية والمعلوماتية والتكنولوجية الجديدة حتى لاتكون الذهنية الفقهية البالغة التعقيد تسير بشكل بطيء مما يجعلها مستهدفة من الآخر .

لسنا ممن يرفض وجود الوسيط بين الانسان والنص والقرآن لكننا نطلب التجديد الذي يمارس احياءً وبعثاً للقيم الدينية ويجعلها أكثر بريقاً ولامعاناً وتكون محببة للقلوب والنفوس وفق ضوابط واشتراطات تحفظ هذا التجديد من المنظومة الفكرية والعقائدية للدين الاسلامي اضف لذلك ان الاعتراف بمبدأ الاختصاص يزيد الطرح وجاهة خصوصاً هنا حيث الاختصاص رفيع المستوى يعمل فيه المجتهد وفق ضوابط علمية محكمة . تبعاً لذلك الفهم لانريد ان نعيش عزلاً ثقافياً يفصل بين المعرفة الاسلامية والمعرفة المعاصرة فالتجديد المرغوب هو الذي يتجاوز المواقف الايمانية التي عهدها المتدينون والتي عن طريقها تحولوا الى مستهلكين فقط.

هذه المطالبة التجديدية لاتعني أن تكون بديلاً عن الاجتهاد فالاجتهاد أكثر دقة وعلمية من التجديد لكن المطلوب أن يهدف هذا التجديد الى اصلاح الاجتهاد والحد من الفردية .

يوسف ربيع

● الفقيد الراحل :

قتلني الجهّال بجهلهم .. لقد مت قبل أن أموت .. أأنا أفتي بما لا اعلم ؟!

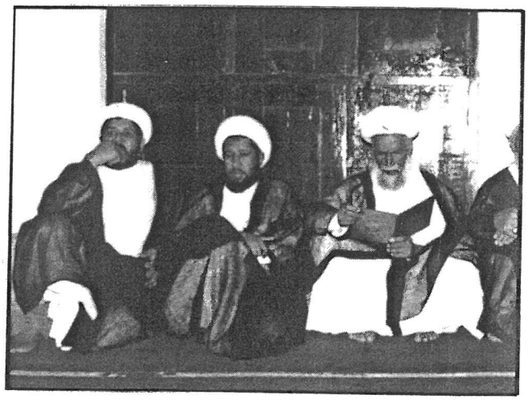

- جمع من رجال الدين الذين حضروا مجلس الفاتحة على روح الفقيد.

في رثاء العلامة أية الله العظمى الشيخ محمد أمين زين الدين قدس سره الشريف

★ شعر: الملا زهير البلادي

ناعي الشريعة قد نعى برنين ... زين المعارف والندى والدين
فافجع كل السامعين بنعيه ... وهيج في الأحشاء كل كمين
واجرى العيون الجامدات سحائبا ... واسعدها نوح السما بأنين
اليوم هدّ من الفخار عمادها ... فهوت له اركان عرش الدين
اليوم غاض من البحور عميقها ... فابكي لقارعة الخطوب عيون
اليوم من لله في محرابه ... متضرعاً في خشية وحنين
البىّ نداء الله لما جاءه ... بنفس و شوق لم يكن بضنين
هذى الشريعة مثلت في شخصه ... من غير تبديل ولا تلوين
يامن له في القلب منا رتبة ... عزت عن التحديد والتعيين
فلتبكك الحوزات ملء جفونها ... فقدت بشخصك محكم التبيين
فقدت نداها إن احل بساحها ... جذب أغاث نديها بهتون
فقدت بفقدك ظلها وظلالها ... وجلالها بك شامخ العرنين
فقدت بفقدك كافلاً ليتيمها ... نعم الكفيل له واى معين
كم قد تركت مآثراً عن مثلها ... عجز الزمان وغابر التدوين
فبـ(كلمة التقوى)أبنت مقاصداً في ... الفقه تحكي واضح التبيين
والى الطليعة قد شرحت مناهجاً ... تغنيهم عن زانف التمدين
وبمجلس لك قد أشدت مدارساً ... نعم الجليس بها وكل قرين
وضممت نحوك كل طالب حاجة ... كاب يمد ذراعه لبنين
ولقد يعز على الغيور بأن يرى ... ايدي الزمان رمتك بالتوهين
لم ترع فيك الله حتى صوبت ... فيك الحناجر سهمها بمنون
جهلاً رمتك فاي قلب قد حوى ... (حلماً يخف لديه كل رزين)
أفتيت في فتن الزمان مبلغاً ... احكام دين الله بالتعيين
لم تخش إلا الله في تبليغها ... وفديت صادق نهجه بوتين
ولأنت انت شهيد شرعة أحمد ... ثبتت اليك بعالم التكوين
فليبكك القرآن ثم محمد ... ووصيه وائمة الثقلين
وليبكك المهدي في ارجائها ... وليسكب العبرات بالعينين
وليبكك النجف الشريف بحسرة ... فلأنت نعم مجاور ودفين
تهنئك يا زين المشائخ بقعة ... فيها النجاة وذاك حلف يمين